(ليكود)، انه لا يوجد حل سياسي للانتفاضة، لأن الصراع هو صراع قوة، وينبغي ان ينتهي بالاسلوب ذاته. انه «صراع بين شعبين؛ ومن ينتصر في مثل هذا الصراع ليس الطرف القوي فقط، وانما من يظهر صلابة أكثر. والويل لنا اذا ما أظهر الشعب اليهودي صلابة أقل، وطول نفس أقل» (**يديعوت احرونوت**، ٨/١٢/١٩٨٩).

أمّا الجامع المشترك للاسرائيليين، فهو الموقف الذي يقول بأنه لا يمكن حسم المعركة بين الجيش الاسرائيلي والانتفاضة بالقوة العسكرية، وان «التعادل» هو النتيجة السائدة لحالة الصراع القائمة، وان الحرب القائمة هي بمثابة حرب «استنزاف» متبادلة. «فالتعادل على الارض، والطريق السياسي المغلق، قادا الى حرب استنزاف يتورّط فيها، الآن، اسرائيل والفلسطينيون. وتتقبل الاستراتيجية الاسرائيلية لقمع الانتفاضة حالة الاستنزاف، كوضع قائم يمكن من خلاله العمل واستخلاص الكثير» (رون بن ـ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ٨/١٢/١٩٨٩).

ومن اجل توفير القدرة على الصبر لدى الجنود، تحاول القيادة العسكرية الاسرائيلية، بين الحين والآخر، طمأنة الجنود بقرب انتهاء المعركة مع الانتفاضة، ويقول القادة لجنودهم ان الفلسطينيين تعبوا، وان الوضع الاقتصادي السيىء يهدّد صمودهم. «الّا ان الجنود يظهرون علامات اعياء واحباط» (زئيف شيف، **هآرتس**، ٢٤/١١/١٩٨٩).

ومهما قيل عن تعب الفلسطينيين، الّا ان الجنود الاسرائيليين يلمسون، على الارض، ان الانتفاضة مستمرة، «ولا يزال لديها من القوة المعنوية ما يكفي لامتصاص الضحايا والاستمرار في الانتفاضة. ومن اجل السيطرة على الانتفاضة، في وضعها الحالي، على الجيش الاسرائيلي ان يوظّف جهوداً كبيرة جداً، أكثر ممّا استثمره في المناطق [المحتلة] منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧» (**المصدر نفسه**).

انها ـ حسب المحلّل العسكري شيف ـ حرب استنزاف متواصلة. صحيح ان الجيش الاسرائيلي استخدم كل أساليب القمع في المناطق المحتلة، «لكن المحبط هو رؤية أفضل القوات المقاتلة الاسرائيلية تعمل في شطب الشعارات المكتوبة على الجدران، ومطاردة الاطفال. فما هي العلاقة بين هذا وبين الاستعداد للحرب على ساحة المعركة المستقبلية؟ لماذ يُهدر وقت أفضل الوية المظليين، وجفعاتي، وغولاني، والدوريات المختارة... وفي حرب الاستنزاف هذه جولات قصيرة، يحاول فيها كل طرف اضعاف سيطرة الخصم، مثل ما جرى في عصيان دفع الضرائب في بيت ساحور» (**المصدر نفسه**).

ما هي ملامح المواجهة العسكرية في العام الثالث للانتفاضة؟

بعضهم توقّع ان تمتاز السنة الثالثة للانتفاضة بمحاولات «تنفيذ عمليات استعراضية لتعطي حقنة منشّطة للعصيان المدني. ويحتمل، أيضاً، ان تستأنف المنظمات المتطرّفة في م.ت.ف. [العمليات] في الخارج، وان تعود ' فتح ' للعمل من حدود لبنان» (رون بن ـ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ٨/١٢/١٩٨٩).

ونقل عن مسؤولي جهاز الامن الاسرائيلي ان الانتفاضة سوف تستمر، أيضاً، في العام المقبل، «ولا يمكن الاشارة الى تحطيمها... وان النشاطات التخريبية، عبر المبادرات المحلية، سوف تستمر لتشكل الافق المركزي في العام الثالث للانتفاضة» (**دافار**، ٧/١٢/١٩٨٩).

وتوقّعت مصادر صحفية ان يواجه الجيش الاسرائيلي تحدّيات كثيرة. أولها «مواجهة العنف. وعلى هذا الصعيد، يملك الجيش حلولاً للتظاهرات الجماهيرية. فقد نجح في ردع الجماهير من الخروج للتظاهر. فعلى محاور الطرق، الأمن معقول. لكن لا يوجد لدى الجيش القدرة على الغلبة بصورة كاملة على قمع راشقي الحجارة؛ ولا يوجد لديه القدرة على منع الحاق الضرر بالمتعاونين. ولا يزال الملثّمون يواصلون استغلال ذلك... والتحدي الثاني الماثل للجيش الاسرائيلي، هو قمع مظاهر العصيان المدني. وفي هذا الشأن، فان الادارة المدنية تعزف مثل عازف بدائي... وما تبقّى سوف يعرف في السنة المقبلة» (اون ليفي، **دافار**، ٨/١٢/١٩٨٩).

ورأى الصحفي عمانويئل روزن في الافق غيوماً سوداء داكنة تشير الى تحوّل الانتفاضة، خلال